١٥-١

الأُنس الجليل
بتاريخ
القُدس والخليل

تأليف

قاضي القضاة أبو اليمن القاضي
مجير الدين الحنبلي
رحمه الله تعالى

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları

الجزء الأوّل

مكتبة المحتسب
محمّد موسى المحتسب
عمّان الاردن ت ٣٨٠٦٧

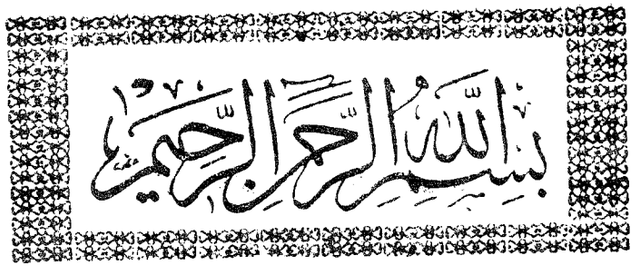
بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

١٩٧٣

توزيع

« دار الجيل »

ص. ب. ٨٧٣٧

بيروت ـ لبنان

نصت المصادر على ان اسم مؤلف هذا الكتاب هو :

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي (١) المقدسي ، الحنبلي ابو اليمن ، مجير الدين ، العمري المنتهي نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب(٢) .

ولد بالقدس عام ٨٦٠ هـ ، وما ان بلغ مرحلة التعلم حتى تعهده ابوه بالرعاية والتوجيه ، حيث تنص الرواية بأنه تفقه على والده ، واخذ عنه جملة من العلوم (٣) .

واختلف على جماعة من اهل الفضل والعلم للاستفادة والتحصيل اشار اليهم في كتابه هذا « الانس الجليل » وهم :

١ ـ الشيخ تقي الدين عبد الله بن اسماعيل القرقشندي (٤) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه ملحة الاعراب في ثاني جمادى الاولى سنة ستوستين وثمانمائة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية ، ولي دون ست سنين ... وهو أول شيخ عرضت عليه ، وتشرفت بالجلوس بين يديه ، وأجازني بالملحة بسنده

(١) العليمي : نسبة إلى جده سيدي علي بن عليل ، المشهور بعلي بن عليم .

(٢) مختصر طبقات الحنابلة ـ محمد جميل الشطي : ٧٣/ ط دمشق الترقي ١٣٣٩هـ .

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) شيخ الاسلام تقي الدين ابو بكر عبد الله بن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي ، سبط الحافظ ابي سعيد العلائي . ولد بالقدس عام ٧٨٣ هـ ، واشتغل في صغره على والده وغيره وسمع المشائخ ، وأجازه جمع من العلماء والحفاظ . ثم افتى ودرس وحدث ، وسمع عليه جمع كبير انتهت اليه الرياسة بالقدس ، وعظم عند المسؤولين ، توفي سنة ٨٦٧ هـ .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ١٨٩ ـ ١٩٠ / ٢

المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف ، وما يجوز روايته، و كتب والدي الاجازة بخطه ، وكتب الشيخ خطه الكريم عليها » (١)

٢ ـ الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن عمر العميري (٢) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه . واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال ، فكنت اقرأ عليه في المقنع ، واحضر مجلس وعظه، ودرسه بالمسجـــد الأقصى ، وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة » (٣) .

٣ ـ الفقيه علاء الدين علي بن عبد الله بن محمد الغزي المقري الحنفي (٤) .

قال مجير الدين : « وقد قرأت عليه القرآن ـ ولي نحو عشر سنين ـ بمكتب باب الناظرة ، فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة ، ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة، وقرأت بعضه عليه برواية عاصم، واحضرني مجلس شيخنا ابن عمران

(١) هذا الكتاب : ١٨٩ / ٢

(٢) الحافظ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي زين الدين عمر العميري الشافعي . ولد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بالقدس ، اشتغل ودأب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ ابن حجر ، ولقي جماعة من اهل العلم واخذ عنهم ، وباشر الحكم بالقدس نيابة عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل . وكان حافظاً فصيحاً له مشاركة في كثير من العلوم توفي عام ٨٩٠ هـ ودفن بالقدس .

راجع ترجمته في هذا الكتاب ٢٠٣ / ٢

(٣) هذا الكتاب : ٢٠٣ / ٢

(٤) الفقيه علاء الدين علي بن محمد الغزي المقري الحنفي المعروف (بابن قاموا) ذكر انه لما نزل الأشرف برسباي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة كان مراهقاً حفظ القرآن العظيم وتلى بالسبع على العلامة شمس الدين بن عمران وغيره اقام ببيت المقدس دهراً ،وأدب به الأطفال، وسمع الحديث ، واقرأ القرآن ، وكان ـ

لسماع الحديث ، واعتنى بتحصيل الاجازة لي منه » (١) .

٤ ـ الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي شريف (٢) .

قال مجير الدين : « عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه على مذهب الامام أحمد ، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الأول ، واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية ، وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة ، وبعد قدومه إلى بيت المقدس

ـ جيد الحفظ له سريع القراءة ، توفي عام تسعين وثمانمائة هـ بالقدس .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٢٣٧ / ٢

(١) هذا الكتاب ٢٣٧ / ٢

(٢) شيخ الاسلام كمال الدين ابو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن ابي شريف المقدسي الشافعي ، سبط قاضي القضاة شهاب الدين ابي العباس احمد العمري المالكي المشهور (بابن عوجان) .

ولد سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمدينة القدس ، ونشأ بها ودرس في المدارس العلمية ، وحفظ القرآن ، واذن له في التدريس سنة اربع واربعين وثمانمائة ورحل إلى القاهرة في هذه السنة ، واخذ عن العلماء هناك ، وكتب له ابن حجر اجازة ووصفه بالفاضل البارع الأوحد .

ومن سنة ٨٤٦ نظم وانشأ ودرس وأفتى ،ودامت له الامور ، واصبح يشار له بالبنان في الاوساط العلمية ، ذكره المؤرخون إلى عام ٩٠٠ هـ وله شعر رقيق منه في بيت المقدس :

أحيي بقاع القدس ما هبت الصبا ... فتلك رباع الانس في زمن الصبا

وما زلت من شوقي اليها مواصلا ... سلامي على تلك المعاهد والربا

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٣٧٧ ـ ٣٨٢ / ٢

وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة » (١) .

٥ ـ قاضي القضاة نور الدين علي بن ابراهيم المالكي المصري (٢) .

قال مجير الدين : « وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الخرقي في فقه مذهب الامام رضي الله عنه قراءة بحث وفهم ، ثم قرأت عليه قطعة من اول المقنع قراءة بحث وفهم ، فكان يقرر العبارة تقريراً حسناً لعل كثيراً من اهل المذهب لا يقرره ، وقرأت عليه في النحو ، ولازمت مجالسه ، وترددت اليه كثيراً ، وحصل لي منه غاية الخير والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه » (٣) .

٦ ـ شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب (٤) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأجازني » (٥) .

---

(١) هذا الكتاب : ٣٨٢ / ٢

(٢) قاضي القضاة نور الدين ، ابو الحسن علي بن ابراهيم البدرشي البحري المالكي المصري ، من اهل العلم ، له معرفة تامة بالعربية ، وعلم الفرائض ، والحساب والحديث الشريف ، باشر نيابة الحكم بالقاهرة . له مصنف في النحو ، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً ، ويكثر من التلاوة . نشر العلم وانتفع به الطلبة . توفي عام ٨٧٨ هـ بالقدس .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٢٥١ / ٢

(٣) هذا الكتاب : ٢٥١ / ٢

(٤) الشيخ العلامة المحقق شمس الدين ابو مساعد محمد بن عبد الوهاب الشافعي . من اعيان علماء بيت المقدس ، وكان يستفيد به الناس فائدة عظيمة ، توفي عام ٨٧٣ هـ بالطاعون .

راجع ترجمته في هذا الكتاب ١٩١ ـ ١٩٢ / ٢

(٥) هذا الكتاب : ١٩٢ / ٢

٧ ـ الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن الانصاري (١) .

قال مجير الدين : « وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية الختنية سنة ٨٧٣ هـ ، واجازني بما يجوز له روايته » (٢) .

٨ ـ الشيخ المقرئ المحدث شمس الدين محمد بن موسى بن عمران الغزي الحنفي (٣) .

قال مجير الدين : « وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي

---

(١) الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي .

ولد عام ٨١٩ هـ ببلدة الخليل . لقي جماعة من اهل العلم والفضل واخذ عنهم . رحل إلى القاهرة ، واخذ الحديث عن ابن حجر ، والفقه عن تقي الدين ابى بكر ابن قاضي شهبة ، وأذن له في الافتاء والتدريس ، وباشر في نيابة الحكم عن القاضي برهان الدين بن جماعة ، ثم ترك الحكم وصار من اعيان علماء بيت المقدس . وعاد من القاهرة عام ٨٨٨ إلى مسقط رأسه الخليل ، واقام بها متصدياً لاشتغال الطلبة إلى ان وافته المنية عام ثلاث وسبعين وثمانمائة هـ .

راجع ترجمته في هذا الكتاب : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ / ٢

(٢) هذا الكتاب : ٢٠٦ / ٢

(٣) الشيخ العلامة المقرئ المحدث شمس الدين ابو عبد الله محمد بن موسى ابن عمران الغزي المقدسي الحنفي شيخ القراء بالقدس .

ولد عام ٧٩٤ بغزة . سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري ، واخذ عنه علم القراءات ، واجازه ، وكان رجلا صالحاً ملازماً لقراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة ، وعرف هذا الفن معرفة جيدة ، وكان قنوعاً طارحاً التكلف ، ولم يبق في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه . وكان شيخاً بهي المنظر ، توفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

راجع ترجمته في هذا الكتاب ٢٢٩ ـ ٢٣٠ / ٢

شهـاب الدين بن عبيد الشافعي في سنة ٨٧١ هـ ، واجازني بروايته وبرواية غيره من الأحاديث العشارية ، والمسلسل بالأولية . . . وما يجوز له وعنه روايته » (١) .

٩ ـ الشيخ محمد بن محمد بن ابى بكر السعدي (٢) .

قال الشطي : « ورحل سنة ٨٨٠ هـ إلى القاهرة ، وأقام بها عاكفاً على طلب العلم ، ولزم قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي واقـام تحت نظره ، وتفقه عليـه ، ولقد اكرم مثواه ، ومكث بالديار المصرية نحو عشر سنين » (٣) .

هؤلاء هم طليعـة اساتذته وشيوخ اجازته ، وعلى هذا الضوء يمكن تقسيم مراحل تحصيله العلمي إلى قسمين :

قسم يختص بالقـدس . ونكاد نستفيد من مجموع ما قدمناه ان تلك المدة محددة لعام ٨٨٠هـ ، وتحصيله بين المسجد الأقصى والمدرسة الصلاحية ، واختلف فيها على عدد من الأعلام ذكرنا أهمهم .

وقسم يختص بالقاهرة . ويحدد بنحو عشر سنين ، حيث تنص المصادر على عودته إلى القدس عام ٨٨٩ هـ وكان أهم اساتذته هو ابن ابي بكر السعدي .

وبعد عودته من القـــاهرة تولى قضاء القدس . ولعـله بقي في مركزه حتى وفاته .

(١) هذا الكتاب : ٢٣٠ / ٢

(٢) محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي ، قاض من فقهاء الحنابلة ، من أهل القاهرة ولد عام ٨٣٦ هـ ودرس ، وولي قضاء القضاة بالديار المصرية ، والف كتباً ، منها : الجوهر المحصل في مناقب الامام احمد مخطوط . قال السخاوي : كتب بخطه من تصانيفه اشياء ، واستكتب كذلك . توفى فجأة عام : ٩٠٠ راجع ترجمته : (الضوء اللامع : ٥٨ ٩ وشذرات الذهب : ٣٦٦ ٧ والاعلام : ٢٨١ / ٧) .

(٣) مختصر طبقات الحنابلة : ٧٣

ولقد وصفته الرواية : بأنه كان فطنا يحب العلم من صغره ذكي مجد . . واذا ما عدنا إلى ادعائه بأنه عرض على شيخه تقي الدين اسماعيل القرقشندي المقدسى ملحة الاعراب ، وهو دون الست سنين ، واجازه الشيخ بالملحة لسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث ، وما يجوز له روايته ، نستطيع ان نتأكد بأن هذا الانسان كان يتمتع بقابلية خاصة ، ونضوج مبكر أهله كل ذلك لان يكون موضع عناية اساتذته وهو صبي لم يتجاوز الحلم .

وكيفما كان فقد واصل تحصيله ، وتتبعه العلمي ، على يد اساتذة معروفين بالفضل والكمال ، بحيث عرف بالأوساط العلمية بمكانة مقدرة .

ولقد خلف نتاجاً يدل على فضل ، وسعـة اطلاع وهو :

١ ـ فتح الرحمن في تفسير القرآن : في مجلدين . . هكذا اسماه الزركلي (١). اما بقية المصادر فأشارت الى انه له تفسير جليل على القرآن العظيم ، يشبه القاضي البيضاوي (٢) .

٢ ـ المنهـج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد : قال جرجي زيدان : توجد منه نسخة في الخزانة التيمورية في مجلدين عدد صفحاتهما ٥٢٣ ، وهو مرتب على سني الوفاة (٣) .

٣ ـ التاريخ المعتبر في انباء من غبر : ذكره الحاجي چلبي ، ووصفه الشطي بأنه تاريخ جليل ابتدأ فيه من سيدنا آدم الى سنة ٨٩٦ هـ ، مرتباً على السنين ذاكراً فيه الحوادث العجيبة ، والوقائع الغريبة على وجه الاختصار (٤) .

(١) الأعلام : ١٠٨ / ٤

(٢) مختصر طبقات الحنابلة : ٧٤

(٣) مختصر طبقات الحنابلة : ٧٤ والاعلام : ١٠٨ / ٤ وتاريخ آداب اللغـة العربية : ١٩٨ / ٣

(٤) كشف الظنون : ١٣٠٥ ومختصر طبقات الحنابلة : ٧٤ والاعلام : ١٠٨/٤